محمد بن سليمان الجزولي
وطريقته الصوفية

د . حسن جلاب
كلية الآداب ـ مراكش

ـ تقديم :

انتهت قنوات الطرق الممتدة من الجزولي عبر مشاهير الشيوخ كالغزالي وابن يعزى والجبلاني وابن مدين ...الى عبد السلام بن مشيش وتلميذه الشادلي . واستطاع الشاذلي ان يترك آثاره في طريقة شيخه فاصبحت تعرف باسمه .

الا ان الشاذلي قضى فترات من حياته بالمشرق فاشتهرت به اكثر من شهرتها بالمغرب ، بل لقد كادت تندثر به .

وتأتي أهمية الجزولي من كونه مجدد الطريقة الشاذلية ، فقد اعاد تنظيمها ونشرها بالمغرب ساعده مستواه العلمي على ذلك ، فعرفت بالطريقة الجزولية .

وبالرغم من ان زروقا قد قام في فاس بعمل شبيه بعمل الجزولي في الجنوب الا ان اتباع هذا الاخير والطرق المتفرعة عنه اكثر عددا وانتشارا ، كما ان كثيرا من الذين درسوا على زروق اخذوا كذلك على الجزولي . فزاد هذا من اهمية الجزولي ومكانته .

ـ حياة الجزولي :

يرجع المؤرخون نسب ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر ابن سليمان ... السملالي الجزولي الى علي بن ابي طالب ، وقد اعتمدوا على قوله : (ليس العزيز من تعزز بالقبيلة وحسن الجاه ، وانما العزيز من تعزز بالشرف والنسب ، انا شريف في النسب ، جدي رسول الله (ص ..) (1) وقد نظم عبد السلام بن الطيب القادري هذا النسب في كتابه " الاشراف على نسب الاقطاب الاربعة الاشراف " (2) . وعرض للخلل الحاصل فيه وهو عدم اتفاق النسابة على وجود ابن لعبد الله اسمه جعفر مشيرا الى سقوط اسم عدي بينهما .

ويستبعد محمد المهدي الفاسي انتساب الجزولي الى الاشراف الحسينيين حسب ما ورد في نسخة " مستبرة " ـ كما قال ـ من دلائل الخيرات ، بل يرجع انتسابه الى الحسينيين ، خاصة وان المعروف ان سليمان ابن عبد الله الكامل بن حسن نزل بتلمسان ودخل اكثر اولاده الى لمطة وسوس الاقصى ، فلا يبعد ان يكون اسمه قد سقط في تسلسل النسب (3) .

ويكتنف سيرة الجزولي كثير من الغموض: فالمراحل غير واضحة، والاراء فيها متضاربة . كما يطغى الجانب الاسطوري على الواقع مما يجعل الخروج من هذا كله برسم موضوعي لسيرة الشيخ من الصعوبة بمكان .

راى الجزولي النور في مدشر " تانكرت في سوس ببلاد الساحل على واد يعرف بهذا الاسم ولانعرف متى كان ذلك على وجه التحديد (آخر القرن الثامن) . ويصعب التقدير ما دامت المصادر لم تشر الى عمره عند وفاته ، واختلفت في تحديد تاريخ وفاته نفسه .

وقد خرج الجزولي من بلاده لقتال بها (4) ، فقد عرفت سوس في آخر القرن الثامن وبداية القرن التاسع صراعات داخلية ، اذ كانت من اكثر المناطق خروجا على المخزن ورفضا لسلطته من جهة ، ومواجهة للاستعمار البرتغالي الذي تسرب الى المنطقة (5) .

وقصد مدينة فاس لطلب العلم فنزل بمدرسة الصفارين . وكان يعيش حياة عزلة وتأمل ، اذ لم يكن يدخل احدا الى غرفته التي كان يخلو فيها بنفسه بعدما نقش على جدرانها كلمات : الموت ـ الموت ... وهذا مظهر من مظاهر عدم الاستقرار ، والبحث عن شيخ مرب يمكن السلوك على يديه . لذلك اضطر الجزولي الى السفر الى المشرق للاتصال بالعلماء والشيوخ المربين .

وتحدد الروايات المدة التي قضاها به بسبع سنوات ، طاف فيها مدن الحجاز ومصر ، ومدينة القدس واخذ بالازهر على عبد العزيز العجمي (6) .

ويبدو انه لو يعثر على ضالته ، مع طول امد جولته ، وتنوع اماكن زيارته . فعاد الى المغرب وحل بفاس من جديد . وان كان الامر قد

اختلط على بعض المصادر ، فلم تميز بين رحلته العلمية الاولى ، وهذه السفرة الثانية الى المدينة .

وفيها الف كتابه " دلائل الخيرات " من كتب خزانة القرويين (7) .

والتقى بالامام زروق الذي ارشده الى الشيخ المربي ، والمعين على سلوك الطريق : وهو ابو عبد الله محمد امغار (الصغير) بتيط (8).

نزل الجازولي عند شيخه ، واخذ عليه ورد الشاذلية ودخل في فترة خلوة وتامل وعبادة باشارة منه - حسب ما قيل - الا انها طالت حتى بلغت اربع عشرة سنة . فلم يخرج منها الا وقد اخذت لكرامات تصدر عنه ، حسب تعبير صاحب " ممتع الاسماع " (9).

وكان مشددا على نفسه يمضي الليل والنهار في تلاوة اوراده ، وهي :

- سلكتان من دلائل الخيرات .

ومائة الف من بسم الله الرحمن الرحيم (كذا)

- وسلكة يختمها كل ليلة وربع السلكة من القرآن الكريم (10) .

وتختلف الروايات حول توقيت زيارته لمراكش وتعرفه بها الى مريده عبد العزيز التباع ، واسرته بحي القصور . فهناك من يجعلها بعد خلوته وعودته من " تيط" ومن يجعلها بعد رجوعه مباشرة من فاس . وفي الحالتين يبقى تحديدها الزمني غير ممكن مادمنا نجهل كذلك تاريخ ميلاد التباع الذي كان طفلا صغيرا انذاك .

ويبدو ان فترة الخلوة والتأمل كانت كافية لاكتمال الطريقة وبروزها لدى الجزولي . فشرع في نشرها بين مريديه وتلامذته.

وكانت آسفي من المدن الاولى التي ظهر فيها نفوذ الجزولي .. ساعد على ذلك استعداد اهلها لتقبل الطريقة : فقد عرفت فيها قبل طريقة ابي محمد صالح . وبالقرب منها كان رباط كوزا وهرتنانة ، هذه الزاوية التي كانت تعرف تعاليم الشاذلية . فشيخها ابو سعيد عثمان الهرتناني هو شيخ ابي عبد الله محمد الصغير امغار الذي اخذ عنه

الجزولي . اضافة الى وقوعها في منطقة كان لها تاريخ عريق في التصوف وتقديس الاولياء : وهي رجراجة . فبعض رجالها يدفنون عند مصب تانسيفت بالقرب من المدينة . لهذا بلغ مريدوه بها خمسة وستين وستمائة واثني عشر الف ، الشئ الذي جعل السلطات المرينية تتضايق منهم ، خاصة وان الفترة كانت فترة ضعف السلطان المركزي بفاس مع ما يترتب على مثل هذه الحالة من ظهور الدويلات الطامعة في الحكم . فامره الوالي بمغادرة المدينة .

وسيكون مصير الجزولي متشابها في كل المدن والقرى التي سيزورها ولنفس الاسباب . بل لقد ازداد مريدوه وانصاره بعد انتشار خطر الاحتلال الاجنبي للشواطئ المغربية ، ويأس الناس من قدرة الدولة الحاكمة الضعيفة على مواجهة الاحداث .

ففي ماسة بسوس تم اجباره بعد فترة قصيرة من حلوله بها على الخروج ، فنزل بأفوغال من بلاد الشياظمة . وتمكن (روبير مونتاني ، وبيير دوسنيڤال R Montagne P de CENIVAL من التعرف الى هذه القرية التي صارت نعرف باسم (احد الدرا) (11) . وفيها اتجه نحو التعليم وتربية المريدين . وقضى زهاء سبع سنوات متنقلا بينهما وبين " تازروت" فكثر اتباعه وتلامذته بهما . وسمه حاكمها بعدما تضايق منهم .

ووقع الاختلاف حول تاريخ مقتله اذ جعلوه بين تسع وستين وثمان نمائة وخمس وسبعين وثمانمائة للهجرة . يرجع زروق سنة سبعين وثمانمائة لان الفقيه ابا عبد الله محمد بن قاسم القوري تلقى سؤالا في شأن عمرو المغيطي الذي قام بعد مقتل الجزولي طالبا بثاره . وبما ان القوري قد توفي سنة اثنين وسبعين وثمانمائة (12) فان الشيخ يكون قد توفي قبل هذا التاريخ بالطبع (13) .

ومما يثار عند ذكر وفاة الجزولي مصير التابوت الذي يحوي رفاقه بعد وفاته ، والصراع الذي داربين الشياظمة وحاحا حول امتلاكه، وتقديمهم له اثناء حروبهم ... وكذلك نقل السعديين له الى مراكش بعدما دفن مدة بافوغال ، وبناء ضريحه الموجود في الحي الذي يحمل اسمه (سيدي بنسليمان) .

ـ الطريقة الجزولية :

اشتهر الجزولي باحزابه واذكاره وتصلياته اكثر مما اشتهر بكتاباته في مجال التنظير الصوفي . ولعل هذا راجع لا الى عدم اهتمامه بالكتابة ، وانما الى ضياع كثير مما كتبه ، الشئ الذي يجعل صياغة نظرية متكاملة لطريقته الصوفية صعبا .

ونطمح الى تحقيق ذلك من خلال الشذرات التي وصلتنا من كتاباته ، والتي ستكون مصدرنا الاساسي في هذه المحاولة .

ويمكن تصنيف هذه الكتابات الى ثلاثة اصناف :

ـ اولا ـ الرسائل ، ومنها :

أ) عقيدة الجزولي : مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط ضمن مجموع (14)

ب) رسالة التوحيد ، توجد اوائلها في خزانة ابن يوسف بمراكش (15)

ج) كتاب الزهد ،توجد اوائله في خزانة ابن يوسف بمراكش (16) .

ـ ثانيا ـ اجوبة ومراسلات : في الخزانة العامة بالرباط نموذج منها (17) . تحت عنوان " اجوبة في الدنيا والدين " وفي كتب الطبقات الصوفية والاسانيد بعض مراسلاته وكلامه .

ـ ثالثا ـ المكاشفات ومناجاة الالهام : يقر الصوفية ـ بما في ذلك الجنيد والشاذلي والجزولي ـ بانتهاء المجاهدة الى زوال الحجاب وحصول المكاشفة ، فيشاهد الصوفي ما يشاهد ، ويسمع ما يسمع ، ويقتبس من ذلك كله الفوائد والاقوال وهي ما اطلق عليه " مناجاة الالهام " . وتختلف هذه المناجيات باختلاف المذاهب الصوفية ، فالطرق الصوفية على وجه العموم (شاذلية ، جزولية ...) لا تقبل منها الا ما وافق الكتاب والسنة واحكامهما .

وهذا ما يجعل الاقوال التي ساقها الجزولي في باب المناجيات الالهية جديرة بتكميل ما ورد في رسائله ومراسلاته من آراء . وتتناول كتابات الجزولي الموضوعات التالية :

1ـ التوحيد ومعرفة الذات الالهية : اهتم الجزولي بهذا الموضوع

اهتماما كبيرا فخصص له برسالة " التوحيد " وعقد فصلا من عقيدته تحت عنوان " في معرفة الله " وكان محور احدى مراسلاته " اين الاه " وفي هذه الموضوعات يورد الآيات الدالة على التوحيد والتنزيه : ليس كمثله شئ (18) ، قل هو الله احد (19) ، الله لا اله الا هو الحي القيوم (20) .والتوحيد في نظره على اربعة اقسام هي :

- الصفات الذاتية، وهي الوحدانية، الوجود ، القدم ، البقا ء ، القيام بالنفس ، والمخالفة للحوادث .

- الصفات المعنوية ، العلم ، القدرة ، الارادة ، الحياة ، الكلام ، السمع ، البصر ، الادراك لجميع المشمومات من غير الشم ، والملموسات من غير لمس ...فلا يعلم صفات الله الا الله ، ولا كيف هو الا هو .

- الصفات السلبية ، لا شبيه له ، لا شريك له ، لا نظير له ، لا ولد له ، لا صاحبة له .

- الصفات الفعلية ، الرحمن ، الرحيم ، الرزاق ، الخلاق ، الباعث، الوارث (21) ،

وينتهي الى ان الصفات والذات شئ واحد ، فالله عالم قادر بذاته متجنبا الوقوع في الجسمية ،(الصفات الزائدة على الذات) او في التعدد (الصفات المستقلة عن الذات) متقربا بذلك من فكرة التوحيد عند المعتزلة .

وقد بنى جزءا من حزبه الكبير على هذه الفكرة (التوحيد) (22).

ويبدو ان هذه الرسائل والاجوبة وضعت للمبتدئين من المريدين ، وللعوام ، لما اتسمت به من تبسيط وحوار ، ففي موضوع معرفة الخالق يسوق الحوار التالي (: فان قيل بما تعرف الله سبحانه ؟ فقل اعرفه بسبعة اشياء : الوجود ، والقدم ، والعلم ، والقدرة ، والارادة ،والحياة ، و الوحدانية .

وفي الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه ، اي من عرف نفسه بالنقصان فقد عرف ربه بالكمال . ومن عرف نفسه بالحدوث والفناء فقد عرف ربه بالقدم والبقاء . من عرف نفسه بانها محل الدنس والعيوب والخيانة وخالف هواها في عبادة ربه ، فان ذلك يوصله الى

معرفة ربه ونظر العبد ما بين الصانع والمصنوع يستدل به على ان لكل صنعة صانعا ومبتدعا وهو الذي لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء ،) (23) .

ويختم حديثه عن معرفة الخالق بقوله (: المعرفة انوار تلمع في القلوب لأنها ممهدة للايمان . فمن عرف ربه امن به ، والايمان محله القلب) (24) .

ويجيب على السؤال العامة (اين الله؟) بقوله تعالى (" وهو معكم اينما كنتم ") (25) . قريب من غير اتصال ، وبعيد من غير انفصال . وتطرح هذه الاسئلة البسيطة التي يوجهها العامة والمريدون المبتدئون الى الشيخ بعض المشكلات الكلامية : فالقرب والبعد يتصلان بالمسافة ، والمسافة في حقه تعالى محال . وفي القول بوجوده داخل الاشياء او خارجها اعتراف بوجوده في جهة معلومة ، لهذا يلجأ الجزولي الى التأويل . فلا هو داخل الاشياء ولا هو خارجها لقوله (ليس كمثله شئ) (26) .

والقول بوجود ه في السماء يؤول بعلوه وجلاله وانفراده بصفة الكمال التي لا تدرك بالعقل والقياس والقول بوجوده في الارض يؤول بتعظيمه وذكره وهيبته ومحبته والاستئناس به في قلوب العارفين الذين لا يفترون على ذكره ، جل الملك الحق عن الحلول في القلوب الاستقرار والتمكين في المكان (27) . وفي هذا التأويل إقرار بوحدة الخالق وتنزيهه وتعظيمه ، وقد دعا الى جعل هذا التعظيم هدفا مقصودا بالعبادة قبل اىٔ شئ اخر (لا تشتغلوا بالنفوس ولابالقلوب ،واشتغلوا بتعظيم علام الغيوب ... فمن اشتغل بمخالفة نفسه او تصفية قلبه ، فليس بعابد لله تعالى) (28).

والعناية بالله تسبق ما عداها (ليس لعناية (كذا) من تعنى بالاموال والاولاد ، وانما العناية من تعنى برب الارباب ،وليس العزيز من تعزز بالقبيلة وبالاموال والاولاد ، وانما العزيز من تعزز بالله وصفته) (29) .

يجب ان ينظر الى هذه الآراء على ضوء ظروف وملابسات قولها : ففي الاقرار بوحدانية الله وتنزيهه ابتعاد عما عرفته بعض المذاهب الصوفية من تقريب الخالق من المخلوق بالقول بالحلول والاتحاد .....

وفي تقديم العبادة والاشتغال بتعظيم الله وذكره رفض للاتجاهات التي كانت تجعل التصوف غاية في حد ذاته لا وسيلة لمعرفة الخالق ثم مجاهدة النفس بعد ذلك وجعلها ـ اي العبادة ـ اساسا للعزة التي لا تعدلها عزة اخرى ، ولعل المقصود هنا مناهضة ما كان يعرفه عصر الجزولي من تحزبات قبلية ومنافرات لا سبيل الى ازالتها الا بجمع كلمة القبائل على صعيد واحد : عبادة الله والاخلاص له ليتم التدرج بعد ذلك في مدارج السلوك والطريق .

2 ـ المعرفة الصوفية :

لم يخرج الجزولي عن المقولات الصوفية في المعرفة : فهي حدسية بالمقارنة مع المعرفة الفقهية البرهانية . تتميز بقوة اليقين ، وكشف الحجاب ، ومحو الشكوك والاوهام ، الشئ الذي يؤدي الى الاقتراب من الله و قد ميز بين علم الارض - و هو علم الفقهاء ، او ما سماه بعلم الظاهر وهو المأخود من الانبياء واصله الوحي ، وبين علم السماء او علم الباطن وهو المأخود من الله تعالى بواسطة الالهام وسواطع الانوار (30).

مبينا ان علمه من النوع الاخير (البا طن) : (لا تقولوا ـ رحمكم الله ـ اني آخذ العلم من الارض ، او من السماء بل اخده من غير ارض ولا سماء) (31) .بمعنى انه يستمده مباشرة من الخالق . وفي احدى مناجاته اشارة الى ذلك (والهمتك الاستماع مني) (32) .

وفي هذا الرأي تقديم للاولياء على الانبياء والعلماء لمعرفتهم الله عن طريق الشهود والعيان لا عن طريق الوحي والبرهان .

3ـ الاسلام والايمان : اولى الجزولي في رسالة العقيدة لهذا الموضوع اهمية كبيرة وحلل فيها تفاصيل قواعد الاسلام والايمان، مما يدل انها كانت موجهة لعامة الناس والمبتدئين من المريدين . فهو يسمى غير المسلمين " بالمجانين اعداء الله " ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه (33) .

ويوضح الجزولي معنى الاسلام بتفسير مبسط لاركانه الخمس محللا معاني وشروط الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج .....

ويأتي الايمان بعد الاسلام مكملا له ، اذ ان اركان الاسلام تهم

الظاهر فالعالم بها مسلم . الا ان المسلم الحقيقي هو الذي : (يلبس حلة الايمان على باطنه وقواعده المألوفة التي بين المؤمنين معروفة) (34) .

ويصنف الاركان اربعة اصناف :

- قسم يتعلق بالقلب واللسان : الشهادة .

- قسم يتعلق بالابدان : الصلاة والصوم .

- قسم يتعلق بالاموال : الزكاة .

- قسم يتعلق بالزمان والمكان : الحج (35) .

كما تناول ركائز الايمان وقواعده ، وهي :

- الايمان بالله ايمانا راسخا لا يقاربه شئ من التكذيب والشك .

- الايمان بالملائكة وبكونهم من خلق الله وعباده المكرمين .

- الايمان بالكتب المنزلة بكلام الله القديم القائم بذاته القديمة ، المستحيل انتقاله عن محله العزيز النزيه المقدس .

- الايمان برسله الذين اختارهم من البشر لتبليغ وحيه ورسالاته .

- الايمان باليوم الآخر او ببعث الموتى وحشرهم يوم القيامة ووزن اعمالهم وجزائهم على ما قدمت ايديهم .

- الايمان بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره ، ايمانا كليا (36) .

وفي حديثه عن هذه القواعد تبسيطات تدل على نوعية مخاطبه ، ففي حديثه عن الايمان بالكتب اشارة الى انه لا يقصد الارضية منها التي بين ايدي الناس كالمدونة ومختصر ابن الحاجب ....

وفي حديثه عن الايمان بالرسالة والرسل ، ذكر ان كثيرا من الجهلة يقصدون بها رسالة بن ابي زيد القيرواني الشهيرة .

ويقارن الجزولي بين الاسلام والايمان فيقرر ما يلي (37) :

الاسلام	الايمان

ـ هو الانقياد والامتثال	ـ هو التصديق
ـ عمل الحوارج الظاهرة	ـ عمل الباطن
ـ قول وفعل	ـ ليس بقول ولا فعل
ـ محلة الصدر	ـ محله القلب
ـ فرع	ـ اصل
ـ يزيد وينقص بزيادة الاعمال	ـ لا يزيد ولا ينقص

وللايمان دعائم وشروط وحقيقة ومراتب :

ـ دعائمه ، النظر الى الاشياء لقوله تعالى (افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) (38) .

ـ شر وطه ، منها التقوى لقوله تعالى ، (واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون) (39 .

ـ حقيقته ، المحبة ، لقوله (ص) لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه .

ـ وشروطه ثلاثة ، ـ علم دون جهل

ـ اخلاص دون شرك ، ويقين دون شك

ـ استواء الظاهر والباطن .

ـ ومراتبه اربعة ، لكل واحدة منها قراعد :

أ ـ الاسلام (بقواعده المعروفة)

ب ـ السلامة

ج ـ الايمان (بقواعده المذكورة)

د ـ الاحسان ومعناه ان تعبد الله كانك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك من حيث لا تراه . واصوله اربعة : الصبر \ الشكر \ الرضى \التوكل . (40)

بعد الشروط التوضيحية لمفهوم الاسلام والايمان وقواعدهما يلتقي الجزولي مع مضمون حديث جبريل الذي يجعل الدين قائما على ثلاثة مقامات ، هي : الاسلام \ الايمان \ الاحسان .

الا انه لم يسلك مسلك بعض الطرق الصوفية في تحديد منازل كل مقام من هذه المقامات (بداية \ تمكين \ نهاية)

وتدرج المريد فيها لبلوغ الهدف المرغوب فيه : المعرفة الصوفية (41) .

ومجرد ذلك الى ان هذه العقيدة وجهت الى طبقة من المخاطبين كانت بحاجة الى ادراك القواعد الاساسية للدين قبل الشروع في التربية الروحية .

4 ـ التلقين :

اذا كانت الطريقة الشادلية لم تشترط وجود شيخ يوجه المريد وياخذ بيده للتغلب على صعوبات الطريق ، وخروجه من متاهات المنازل ، ووكلت ذلك لجهوده الخاصة وسعيه الحثيث الدؤوب ، فان الجزولي قد اعتبر الشيخ ضرورة لابد منها ، بل لقد عانى بنفسه في سبيل الاهتداء الى الشيخ المربي ، وزار الشرق والغرب قبل مصادفة شيخه ومربيه " بتيط " لذلك ورد في كتاباته :

(من شرط الثائب ان يقتدى بشيخ عالم بالظاهر والباطن) (42) . ويعتبر السير اليه واجبا مهما كلف ذلك من متاعب ومشاق : (فعليك بالمشي اليهم ولو كان من بغداد ، المشي اليهم نور ورحمة وسر في القلوب) (43) .

وهذا السير في حد ذاته بداية فعلية في التربية وجزء منها .

ويضعهم في مرتبة عالية تفوق مرتبة الانبياء لاخذهم عن الخالق بلا واسطة (نظرية المعرفة) ، فلا يأتي فوقهم الا النور المحمدي (اقطاب هذه الامة انوارهم مع الصحابة رضي الله عنهم ليس فوقهم الا نور المصطفى ص) (44) .

ويميز بين نوعين من الشيوخ :

ـ المقطوع : وهو الذي سلك طريقة المجاهدة ولم يصل الى طريق المشاهدة فرجع الى الخلق يدعوهم الى الله ،فدعاؤه على الحقيقة انما هو للمجاهدة فقط لانه لن يصل الى المشاهدة ، ومن تعلق به انقطع (45) .

ـ الواصل : هو الذي وصل الى مقام المشاهدة وغاب في انوار الكمال ، ولم يشغله شئ عن الملك الحق ، وهو الذي ان رجع الى الخلق رجع بانوار وعلوم واحكام ، ممن تبعه تعلم وتنور ، وفهم ما لم يفهمه غيره من اتباع المقطوعين (46).

فالمجاهدة مقام المبتدئين ، اما المشاهدة فمقام المنتهين الواصلين (47) ويسميهم كذلك بالعارفين الشاربين المحبة والمكاشفة المقربة على بساط الانس والمشاهدة (48) . ويصل الشيخ هذه المرتبة بعد التدرج في مقامات الطريق :

ـ الاخلاص ، التمكن ، المشاهدة ، الفناء ، الانس (49) ....

ويبلغ الدروة عندما يصل الى ما وصل اليه الجزولي عندما قال في بعض مناجاته الالهامية (اكتبوا ما سمعتم مني فاني واسطة بينكم وبين الحق : الحق يلهم ، والعبد يفهم ، ومن ألهم الى الصواب وجب عليه النطق ، لان فيه منفعة الغير) (50) ، اي عندما يبلغ درجة المشاهدة وتكشف دونه الحجب لذلك كان يعتبر نفسه قطب الاقطاب (من لم يفتح له على يديك لا يفتح عليه ابدا) (51) .

ولابد للمريد الراغب في سلوك الطريق من البدأ بالتوبة ، فعلى التائب ان ينتهي عما كان يفعله من شر ويقوم بأعمال الخير ما استطاع ويجتهد في ذلك ويهجر الفجار ، ويحب الاخيار ويتبع سنة محمد ، ويوالي اولياء الله ويعادي اعداءه ، ويداوم على ذكر الله والصلاة على نبيه .

ولا يترك الصلاة في وقتها ، ولا يفسد العمل بالرياء ولا يعجب بنفسه في اعماله واقواله وأفعاله ، ويكون كلامه حكمة وصمته تفكرا ونظره اعتبارا .

ويتعلم العلم الذي يقربه الى الله سبحانه (52) .

وكان الجازوليون يعتبرون التوبة حدثا مهما ، وخطوة في سبيل

الاهتداء الى طريق الله ،والالتزام بالجادة . لذلك دأب الشيخ واتباعه من بعده على قص بعض شعر التائب اعلانا لتوبته . وقد انتقد الخروبي عند مجيئه الى المغرب ذلك ورد عليه ابو عمر المراكشي وبعده ابو محلي (53) .

وعلامات التوبة تسعة : الحسرة \ الندامة \ الانابة \ الخشوع \ التواضع \ الابتهال \ المداومة على الذكر \ الرضا بالقضاء \ وحسن الظن بالمولى .

وهناك سبعة اشياء تفسدها وتحول دون ارتقاء التائب وتحقيق هدفه وهي :

الحقد \ الحسد \ العجب \ الرياء \ الكبر \ حب المحمدة \ لذة الرياسة (54) .

قال الجزولي : (واعلم ان من كان في قلبه ثلاثة امور وهو يدعو الى الله بالتوبة فهو زنديق : الافتخار بالعلم ، سوء الخلق ، سوء الظن بالخلق) (55) .

ويحدد الجزولي العلوم التي يجب على المريد ان يتعلمها وهي قبل كل شئ تلك التي تعرفه بخالقه ودينه ، وبعد ذلك ما يتصل بالتصوف وآدابه بهذا تناول قواعد الدين بالدراسة والتحليل في عقيدته قبل غيرها من الموضوعات الصوفية وهذه العلوم :

(... فان العلوم الناجعة العلم بالله وصفاته .

ثم العلم باحكام الله وبأمره ، ثم العلم لآفات الارواح والاسرار والنظر ،

ثم العلم .بآداب المجالسة ، والمراقبة والمشاهدة ، والمحادثة والمكالمة والاستماع) (56) .

فيكون البدء بمعرفة الشريعة او علم الظاهر وهو العلم بما هو حلال وحرام ، ثم معرفة الحقيقة والطريقة او علم الباطن ، وهو علم السلوك الى الله ومعرفة اسراره ومواهبه في مخلوقاته .

ولابد ان تعترض المريد عراقل وعقبات لا يتغلب عليها الا باتباع

ارشادات الشيخ وتعليماته . واهمها : الشك ، والوسواس ، الذي يأتيه من مجالة اهل السوء .

وقد وضع الجزولي آدابا تمكن المريد من تجاوز هذه الصعوبات والاستفادة من علوم شيخه المربي .

5 ـ آداب المريد :

تحدد هذه الآداب علاقة المريد بشيخه وبغيره من المريدين ، وبعامة الناس ، وصدقه في سلوك الطريق ، والسبيل المؤدية الى التدرج فيها :

أ) آدابه نع شيخه : يجمع الصوفية على ضرورة احترام الشيخ والامتثال لاوامره وخدمته . ولا نكاد نجد قطبا من الاقطاب لم يتفان في خدمة شيخه في انتظارأن بأذن له بالانصراف لفتح زاويته في مكان معين.

ويعتبر الجزولي تأدب المريد مع شيخه كتأدبه مع ربه لان حرمته كحرمة النبي . قال : (من تادب مع شيخه ، تادب مع ربه " وحرمة الشيخ على المريدين كحرمة النبي مع الاصحاب) (58) .

وقد كان الجزولي اكثر دقة بوضع قانون محدد لهذه العلاقات في مختلف احوال المريد ، بنوده عشرون :

ـ خمسة منها في حالة الجلوس ، وهي : السكينة ، الوقار ، الهيبة ، الحياء ، الخوف .

ـ خمسة في حال الغيبة ، وهي : المراقبة نحوه ، الافتقار اليه ، التواضع ، الاستمساك بعنايته ، المداومة على ذكر فضائله في قلبه بالتعظيم .

ـ خمسة في حالة ذكره وهي : النظر اليه ، الرجاء فيه ، الاستبصار ببركته ، النظر فيما بينك وبينه من العقيدة .

ـ والخمسة التي في حال المحبة : مداومة الحب ، مداومة الشوق ، والحمى نحوه ، والهيج ، والانذهال من الاشتياق اليه (59).

وهذه الآداب تسهم في تربية المريد وتمكنه من تذوق المعاني

الواردة في المنازل : كالاخلاص ، والاستقامة ، والصدق ، والصبر ، والحب ، ...

ب) المجالسة والمخالطة : ويحث الجزولي مريديه على اختيار الجليس (فما افلح من افلح الا بمجالسة من افلح . ولا هلك من هلك الا بمجالسة من هلك (60) لذلك فان في مجالسة الاخيار نجاة وفوزا ، وللجليس تاثير مباشر على التدرج في مقامات التصوف (فمن جلس مع الفجار قسا قلبه ، ومن جالس الابرار استنار قلبه) (61) .

وينصحهم بتفادي العموم وعدم مخالطتهم في فترة التلقين لان هذه المخالطة تذهب بنور القلب وهيبة الوجه ، وعلى العكس من ذلك يدعوهم الى الاجتهاد في مخالطة الخصوص ، ففي مخالطتهم فوز بثلاث خصال :

اكتساب العلم \ وصفاء القلب \ وسلامة الصدر (62) .

وللمجلس في حد ذاته آداب يجب التقيد بها وخاصة عند انتهائه بان يتلو القائم هذا الدعاء : (سبحانك اللهم وبحمدك ، اشهد ان لا اله الا انت ، استغفرك واتوب اليك) (63) . فيتم ذكر الله وحمده عند الشروع في المجلس وعند الانتهاء منه .

ج) الصدق : ولا يمكن لطموح المريد ان يتحقق ، ولا لجهوده ان تثمر بدون التزام الصدق في الجال والمآل ، والاخلاص في كل عمل وحركة ، ويأتيان في المقام الثاني بعد التوبة والاستقامة ، وهما المفضيان الى المراقبة والمشاهدة لدى الصوفية .

اما الجزولي فيعتبر الصدق نورا في لزومه فلاح وفوز و وفي تركه غفلة وخسران ، قال : (عليك بالصدق والرعاية ، والصدق مع الله نور ، والمعرفة برهان ، والالتفات الى غيره بهتان ، وضياع حقوقه حرمان ، والغفلة عن ذكره خسران) (64)

د) المداومة على ذكر الله والصلاة على رسوله : بهما تطمئن القلوب وتعرف الطريق الى الله (سنتناوله في النقطة القادمة)

ه) خصال المريد الصادق : لاحظ الجزولي ان في الكلب عشر خصال محمو دة ينبغي ان تكون في المريد الصادق ، وقارب بين كل

خصلة ومقام من مقامات الصوفية على الوجه الآتي :

1ـ لا ينام من الليل الا قليلا
وذلك من علامة المحبين

2 ـ لا يشتكي من حر ولا برد
وذلك من علامة الصابرين

3 ـ اذا مات لم يترك بعده ما يورث عنه
وذلك من علامة الزاهدين .

4 ـ لا يغضب ولا يحقد
وذلك من علامة المؤمنين

5 ـ لا يجزن قرينا ولا يحتمل عونا
وذلك من علامة الموقنين .

6 ـ اذا اعطي شيئا اكله وقنع
وذلك من علامة القانعين

7 ـ ليس له موضع معلوم ياوي اليه
وذلك من علامة السائحين

8 ـ اي موضع وجد نام فيه
وذلك من علامة الراضين

9 ـ اذا عرف مولاه لم ينكره وان ضربه وجوعه
وذلك من علامة العارفين

10ـ لا يزال جائعا
وذلك من علامة الصالحين . (65)

وترتكز هذه الخصال على الزهد في الدنيا والصبر على الشدائد والرضى بالمحتوم ، وهي علامات الرغبة الصادقة في التطهير من علل النفس والروح .

6ـ الذكر ،

الذكر من انجع وسائل التطهير وتصفية الفؤاد ، فبه تطمئن القلوب وترفع الحجب ، ويترقى المريد في مقامات التصوف . وقد عبر الجزولي عن هذه المعاني بهذه الصورة (القلوب اجنة ، والاذكار اشجار ، ومعرفة معاني الاسماء ماء ، ومشاهدة الجلال والجمال والكمال ثمار ...) (66) .

فثمار الذكر اذن هي بلوغ درجة المعرفة او المشاهدة ، وهي اعلى المقامات

وآداب الذكر ثلاثة :

أ) معرفة المذكور، وهو الخالق تعالى ويكون بالتدبر عند القراءة ، والذكر بالقلب لا باللسان .

ب) الهيجان في الذكر ، والذي قد يبلغ حد الجذب .

ج) التفكير في الغيب .

ومن صيغ الذكر المعتمدة عند الجزولي : الهيللة ، الحوقلة ، الاستغفار والصلوات على النبي بصيغها وانواعها . وهي التي تجمعها في احزابه وكتابه " دلا ئل الخيرات " .

وللهيللة مكانة كبيرة بين صيغ الاذكار عند الصوفية لذا تحدثوا عن مزاياها وثمراتها . ولعل مرد ذلك الى الحديث الذي روى فيه على تلقين الرسول له ذكر (لا اله الا الله) .

ويقدم الجزولي على غرار باقي الصوفية بعض دلالات الهيللة وفوائدها فيقول : (اذا قلت لا اله الا الله الوجود كله في هذه الهاء . واذا قلت الا الله طلعت من اعلى الموجودات الى دنو الرب . قال الله تعالى : (ثم دنا فتدلى) (67) وعند الصوفية ان الهاء رمز الى هوية الحق الذي هو عين الانسان . فربطوا بين الهاء والشكل الدائري ، ورتبوا على ذلك كون الانسان في عالم المثال كالدائرة التي اشار اليها الهاء، (68).

- اذا قلت " لا اله " كنت فانيا عن جميع الموجودات، فاذا قلت " الا الله " كنت باقيا ببقاء ربك.

- اذا قلت " لا اله " رفعت الهمة الاولى الى الرب ، واذا قلت " الا الله " غابت صفتك بصفاته ، وتجلت ذاتك بذاته ، فكنت فانيا فيما سواه.

- اذا قلت " لا اله " كنت متحيرا بوجودك لا تدري اين تمشي ، ولا اين تمضي ، فاذا كنت على هذه الصفة ، اثبتت الصفة القديمة فتقول " الا الله " نظرت الى الله بعين البقاء ، فيكون ذكرا مستويا مع قلبك . (69)

ويلخص الجزولي بهذه الاقوال كثيرا مما قيل في الدور التطهيري للذكر وخصوصا " لا اله الا الله " التي كانت مقعد : من يرغب في رفع الستور ، ودوام الحضور " ونستنتج منها اشارته الى انواع الاذكار وتدرج المريد فيها :

- من ذكر اللسان مع انشغال القلب وهو البداية .

- الى ذكر الجوارح الذي يؤدي الى الفناء في الصفة او الاسم وتسليم الامر لله (اثبتت الصفة القديمة لله) .

- الى ذكر القلب ، الذي يؤدي الى الفناء والاستغراق في الذات الالهية ، وقل من يعرفه . ويصير فيه الصوفي قادرا على المشاهدة .

ويتم هذا بتدرج المريد : - من ذكر مع وجود غفلة - الى ذكر مع وجود يقظة - الى ذكر مع وجود حضور - الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور ، فيصير الذاكرمذكورا ، والطالب مطلوبا ، والواصل موصولا ، وهو المقام الذي يشير (... كنت سمعه الذي يسمع به ...) (70) .

وهي النتيجة التي وصل اليها عبد الرحمن بن محمد الفاسي في شرحه لاقوال الجزولي السابقة الذكر (.... فحينئذ يكون من اهل الجمع المطلق ، والاتحاد المحقق ، ومن اهل البقاء اذا مد يسره . فيكون ذاكرا ربه من غير شعور بوجوده ، ولا بكسبه ، وانما يجري ذلك عليه) (71) .

7 - المقامات : مراحل ومحطات يسلكها الصوفي للوصول الى مرحلة الفناء في الذات الالهية بموت الروح الانسانية من حيث طبيعتها الاصلية والعارضة وانبعاثها في الروح الالهي ، وبعبارة اخرى موت المرء تدريجيا باعتباره الخاص ، وتحوله الى وحدة ذاتية . وقد اختلف

الصوفية في تسميتها وترتيبها واعدادها الا انها تنتهي كلها بما يسمونه المعرفة الصوفية او المشاهدة ، حيث تزال الحجب وتتجلى الاشياء .

ولم يتناول الجزولي موضوع المقامات بتفصيل ، ولكنها وردت عرضا في بعض مراسلاته ، نلخصها كالتالي :

أ ـ التوبة ، فالمريد لابد له ان يبدأ بالتوبة عما بدر منه ، وينتهي عن الشر ويقدم على فعل الخير ، ويصاحب الاخيار ، ويداوم على الذكر .

ب ـ الزهد ، لاتتم التوبة الا بدفع الدنيا من القلب ،ولا تدفع الدنيا الا بالزهد الحقيقي ، ولا يقوم الزهد ويرسخ في القلب الا بالصدق الوافي . والزهد الحقيقي يكون بعد وجود الدنيا ، فاذا كان القلب عامرا بربه واثقا به ، متوكلا عليه ، لا يلتفت اليها الا اذا اراد بدلها لله مخلصا .

ويرى الجزولي ان طعام المريد لا يكون الا قوتا على قدر الحاجة ، وكذا الملبس والمسكن ، ذلك لان القلب لا يجد شفاءه ولا دواءه في الاسراف في الطعام وبسط الجوارح ، وانما في الجوع (72) .

جـ المجاهدة ، الزهد هو بداية المجاهدة ومحو الصفات المذمومة وبالموت تتم مخالفة النفس والهوى ،واكتسابها للصفات المحمودة ، وتلونها بها صفة بعد صفة ، وترك الراحة وهجران الشهوات ، وموافقة السنة ، وكثرة البكاء على ما فات ، وهو مقام المبتدئين (73) .

د ـ المراقبة ، هي حفظ الروح من ارتكاب الاثم ، ويسمى الجزولي هذا المقام مقام الحياء والامتنان، وهو مقام المتوسطين وعنده ان المجاهدة والمراقبة مقامان مكتسبان للعبد (74) فيعطيهما مرتبة المقام كما ورد عند الصوفية والمتصف بالثبوت والاستقرار لان المريد يبلغه بجهده.

هـ ـ المشاهدة : عبارة عن وجود الحق من غير ريبة ولا تهمة ... وهي لا رباب التمكين، ويعتبرها الجزولي مقام المنتهين، وهي جذب ليس للعبد فيه اكتساب (75) وهو ما يدعوه الصوفية بالحال أي هبة إلهية يهبها الله لعبيده تتخذ اشكالا بوسع السالك وحده احصاءها ووصفها.

ويجمل الجزولي مفهوم السعي الصوفي او السفر من مبنى الكون الى معناه ومن الظاهر الى الباطن (الظاهر المجاهدة، والباطن المشاهدة) (76).

وهو الانتقال من مقام المبتدئين الى مقام المنتهين بعد معاناة وجهود ويعطي لهذه المقامات الثلاثة دلالة اخرى فيسميها :

1 ـ مقام التوحيد (او علم اليقين) وهي تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ، ويتخيل في الاوهام والاذهان.

2 ـ مقام التفريد (او عين اليقين) اي الثبوت على التوحيد بالدليل والبرهان.

3 ـ مقام التجريد (او حق اليقين) الاستدلال بالصانع على المصنوعات وهو عبارة عن فناء العبد في الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا، لا علما فقط (77).

قد عبر الجزولي عن قطعه هذه المقامات وبلوغه الهدف المنشود في كثير من مناجياته كقوله : (تهت ووصلت وصولا لم يصله احد قط) وقوله : (غبت في انوار كماله ومشاهدة جلاله وجماله) وقوله (كما له قد افنان عما سواه) (78).

ـ خاتمة : يكمن سر انتشار الطريقة الجزولية وتطورها في شكل فروع متعددة، في سنيتها وواقعيتها:

أ ـ فهي لم تدخل في جدل فلاسفة التصوف، وانما حافظة على كثير من اسباب التوازن بين الشريعة والحقيقة. ومن هنا كان تركيز الجزولي في مقالاته على تلقين المريد احكام الشريعة معرفة الخالق وتوحيده.

والاسلام وأركانه وقواعده والايمان بشعبه وتطوره الى مرحلة الاحسان.

وتاتي بعد ذلك المعارف الصوفية التي صب اهتمامه فيها على المسائل الاساسية التي تعين المريدة على طي المقامات وقطعها للوصول الى الهدف المنشود فكان تركيزه على ابرز اشواطها : البداية\التمكن\النهاية دون الدخول في التفاصيل والآراء المحددة لها

وضمن لنفسه المحافظة على وحدة الامة بعدم الخروج على اجماعها، "الاتجاه السني".

ب ـ وتبدو الواقعية في الاهتمام بالجانب التطبيقي من التصوف اكثر من الاهتمام بالتنظير والمناقشة الفلسفية، لهذا ركز اقواله واجوبته على جوانب التلقين :

ثوبة المريد وعلاقته بالشيخ المربي وآداب المجالسة وآداب المريد واهمية الاذكار في تطهير النفوس والروح من العلل والعيوب، والرقي بها في مدارج المعرفة الصوفية.

ويتبلور هذا الاهتمام في كثرة الاحزاب والاذكار التي ألفها، والتصليات التي وضعها والتي تشغل كافة ايام الاسبوع ومختلف ساعات النهار.

وتبدو الواقعية كذلك في مراعات ظروف المخاطبين من مريدي عصره بتبسيط دروسه اليهم الى اقصى الحدود ليفهمها محدود الثقافة والاميون منهم، مع تخصيص الحديث عن المجاهدة والمراقبة والمشاهدة ... لاكثرهم ثقافة واقدمهم تربية.

وكان الجزولي يعيش احداث عصره، فاسهم في صنع تاريخه اذ لم تكن قضايا الطريقة لتحول بينه وبين ذلك فربط الجسور بين مجاهدة النفس والجهاد في سبيل الله والواحد منهما مكمل للآخر، وان كان جهاد النفس اكبر واعظم. فدعا مريديه الى مناهضة الاستعمار الذي كان يعيش فسادا في منطقة سوس ويحتل بلاد الاسلام وقد عبر عن ذلك في كتاباته عندما قال "ودولتنا دولة المجتهدين، المجاهدين في سبيل الله القاتلين اعداء الله" (79).

هذه الواقعية اعدلت لتصوف الجزولي وطريقته نكهة خاصة، وقربت بين مواقف مريديه ومواقف السلف الصالح في عبادة الله ونصرة دينه وامته وهو ما كان ينقص كثيرا من الطرق الصوفية التي كانت ذاتية اكثر من اللازم، ففقدت مصداقيتها وشعبيتها.

للبحث صلة.

الهوامش

1) ممتع الاسماع ص 5، بادرة الاستعجال 50 واضهار الكمال 236
2) مخطوط الخزانة العامة 31 د ص 31 ـ 32.
3) ممتع الاسماع 3
4) الاستقصا 4\122 ...
5) les berberes et le maghzen. R. Montagne 82 - 87
6) ممتع الاسماع 22
7) اضهار الكمال 238
8) تحفة الكرام في بعض مناقب قوت الانام قطب جزولة، حسنين بن مصطفى غانم المنفلوطي 17. مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 925د.
9) الممتع 11،واظهار 242.
10)اظهار 270، وفي الاعلام للتعارجي 5\84 وفدية من بسم الله الرحمن الرحيم
11) Les berberes et le maghzen p 85
12) فهرس ابن غازي ، تحقيق محمد الزاهي ،ط.الرباط 1979،ص75.
13)الممتع 11ـ12.
14) رقم 7245، من ص 24 الى 36.
15) رقم 587،من ص 41الى 43.
16) ضمن مجموع رقم 587من ص 43الى 44.
17) مخطوط رقم 731ق،ص15ـ16.
18) سورة الشورى آية 11.
19)سورة الاخلاص آية 1.
20) سورة البقرة آية 255.
21) رسالة التوحيد 41 ـ 43 وعقيدة الجزولي 33.
22) الحزب الكبير المسمى "سبحان الدايم"
23) رسالة التوحيد 43 ـ 44 وعقيدته 33 ـ 34.
24) رسالة التوحيد 43 ـ 44 وعقيدته 33 ـ 34.
25) سورة الحديد آية 4 .
26) سورة الشورى آية 11.
27) عقيدة الجزولي 33، اجوبة في الدنيا والدين 15.
28) الممتع 23 ـ 24 بادرة الاستعجال 51.
29) الممتع 5 ، بادرة الاستعجال 50، واظهار 236.
30) اجوبة في الدنيا والدين 15.
31) الممتع 6، بادرة الاستعجال 50.
32) الممتع 26، اظهار 260.
33) سورة آل عمران آية 85.
34) العقيدة 25.
35) العقيدة 25 ـ 28 .
36) نفس المصدر .
37) نفس المصدر 34.
38) سورة الغاشية ، آية 17.

39) سورة المائدة آية 88.
40) العقيدة 35.
41) الطريقة الساحلية مثلا انظر التيار الصوفي والمجتمع للدكتور محمد مفتاح ص 294.
42) الممتع 23،واظهار 256.
43) الممتع 6 بادرة الاستعجال 49
44) الممتع 5 بادرة الاستعجال 49
45) الممتع 24 اظهار 258
46) نفس المصدر
47) اجوبة في الدنيا والدين 15
48) الممتع 26 اظهار 260
49) نفس المصدر
50) الممتع 25 اظهار 260
51) الممتع 27 اظهار 261
52) الممتع 23 بادرة الاستعجال 50 واظهار 257.
53) لصاحب الممتع كلام طويل في الموضوع ص 17، وكذلك اظهار الكمال 252،واورد الزروالي نص المراسلة بين الخروبي رابي عمرو في شمس القلوب 82 ب 89ب ، مخطوط الخزانة العامة 3694 د .
54) الممتع 24 ،بادرة 51،اظهار 257.
55) الممتع 23، اظهار 257.
57) الممتع 28، اظهار 257.
58) الممتع 27، اظهار 261 .
59) نفس المصدر .
60) نفس المصدر .
61) نفس المصدر .
62) نفس المصدر .
63) نفس المصدر .
64) الممتع 28،اظهار 262.
65) نفس المصدر .
66) نفس المصدر .
67) سورة النجم ، آية 8.
68) انظر الفصل الاول من الباب الثاني من اطروحتنا عن الحركة الصوفية بمراكش ، خزانة كلية الآداب ،الرباط. مرقونة في 3 اجزاء .
69) الممتع 25،اظهار 259.
70) صحيح البخاري ، باب الرقاق 38.
71) الممتع 26،اظهار 260.
72) كتاب الزهد 44.
73) اجوبة في الدنيا والدين 15.
74) نفس المصدر .
75) نفس المصدر .
76) نفس المصدر .
77) نفس المصدر.

78) الممتع 5ـ6 ، بادرة الاستعجال 59 ـ 60 .
79) نفس المصدر .
80) توجد منه عدة نسخ بالخزانة العامة والخاصة ، وقد اعتمدنا نسخة خاصة بمراكش مع مقارنتها بنسخ الخزانة العامة بالرباط 2617 ك ، 2002د 1660د
مراكش ـ د ـ حسن جلاب .